

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

الكلية: الآداب واللغات

القسم: اللغة والآداب العربي

عنوان الليسانس: الأدب العربي

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب عربي

السنة الثالثة

المادة: النص الشعري المغاربي

المجموعة الأولى: الأفرج: 1-2-3-4-5-6

محاضرات في مقياس :
النص الشعري المغاربي

من تقديم الأستاذة: دريالي وهيبة .

للسنة الجامعية: 2020 – 2021

عالج الشعر التونسي الحديث قضايا وإشكالات عديدة، وكان للشعراء بصمة خاصة فيها، ومما سنعرضه هو بعض القضايا التي تناولها الشعر التونسي الحديث.

1- قضايا العروبة في الشعر التونسي الحديث:

نتعرض لمختلف القضايا العربية التي شغلت بال الشعراء، وشكلت أهم مواضيع الشعر التونسي الحديث، ومنها:
أ- قضية الثورة الجزائرية:

احتفى الشعر التونسي الحديث بالثورة الجزائرية، فقال الشاعر أحمد المختار الوزير في حادثة استشهاد عميروش:

قولوا لمن قتلوه *** إني قد وهبت كنوز فخري
لعرين أطلسنا لشئ *** م هضابه لصلود صخر».

إن أبطال الجزائر هم أبطال للعرب ككل، وقد احتفى بهم الشعر المغربي والشعر العربي، وزيادة على ذلك قال الشاعر التونسي مصطفى الحبيب بحري حول الثورة الجزائرية :

أوراس يباركك الله
ويبارك مجدك أبناؤك
أبناء الأرض العربية».

دعا مصطفى الحبيب بمباركة الثورة الجزائرية، وهنا احتفى الشعر التونسي بالثورة الجزائرية، ويرى بأنها مقدسة، ولقد كان الشاعر التونسي سابقاً إلى نصره الثورة الجزائرية، فجدده تغنى بالشهداء والنضال «ولقد شغلت الثورة الجزائرية هي أيضاً عدداً من الشعراء منهم صالح بن صالح الخرفي وعلي الحلبي ومصطفى الحبيب بحري».

ولا يقتصر اهتمام الشعراء بالثورة الجزائرية فقط على الشعراء من أمثال :صالح بن صالح الخرفي وعلي الحلبي ومصطفى الحبيب بحري، فقد شغلت بال شعراء من بلدان المغربي والقطر العربي بصفة عامة.

ب- قضية فلسطين :

لقد كانت قضية فلسطين من أبرز قضايا الشعر التونسي الحديث، ومن شعر محمد الحلوي حول فلسطين قوله :

فلسطين! ياجرح أمتنا وعلقمها في الزمان الأمر
بكيناك حتى رقا دمعا ومكان ينفع يوم انهمر
شغلنا عن القدس الأقرين ومن خان موثقه أو غدر! «.

اعتبر محمد الحلوي فلسطين مأساة عربية، وهنا الشاعر متأثر بنكبة فلسطين، ونجدده يتأسف للقدس لعدم حمايته من الاحتلال الإسرائيلي، ويشكو من الخيانة للقضية الفلسطينية.

ج- نكبة مصر :

تحدث الشاعر محمد الحلوي عن مصيبة مصر في قصيدة بعنوان "فجيعة مصر":

بأي فاجعة يامصر لم تصبِ ؟ مانابك اليوم يُنسى أفضع التوب
هدت بها قمم العمران شامخة ودمرت كل مرفوع من القيب».

وصف الشاعر الحلوي الزلزال الذي ضرب مصر ، ونجدد الشاعر متضامن مع الشعب المصري .

د- لبنان في الشعر التونسي الحديث:

وصف الشاعر محمد الحلوي جمال لبنان في قصيدته بعنوان "وا... لبنان "

لبنان! يافردوسنا الثاني يادرةً في مفرق الأوطان

واحاح أرزك جممة أشداؤها تسري مع الأنسام من رضوان».

يتغنى الشاعر الحلوي بجمال لبنان واعتبرها جنته بعد تونس ، ونلمس هنا مشاعر العروبة لدى الشعراء في تونس «وتأكدت النزعة العروبية في أشعار الميداني بن صالح اللاحقة، وأصبح ينعت بالشاعر القومي العربي أكثر من الشاعر الواقعي الاشتراكي» .
انفتح الشعر التونسي الحديث على قضايا عربية عديدة ،والهدف من ذلك هو تأكيد الشعراء على البعد القومي العربي لديهم .

2- قضية الوطنية في الشعر التونسي الحديث:

حقق الشعر الوطني في تونس انطلاقة قوية في مجلة "المباحث"، وعلى وجه التحديد في قصائد محمد زايد والصادق مازيغ حيث هُجر أسلوب الإيماء والتلميح، وأصبح انتقاد المستعمر صريحاً .

وكما أنه لم تصدر سوى مجموعة شعرية واحدة وهي الشعاع" لمصطفى خريف 1949م، وطرق مصطفى خريف عرض "الوطنيات" وله قصيدة "النشيد الوطني».

ظهرت موجة الكتابة الشعرية حول الوطن عند شعراء كثر من توجهات شعرية مختلفة، فمثلاً المذهب الرومانسي عند الشابي «سرت روح الشابي الثائرة في ضمير الأمة العربية كلها، فأصبحت ترى الوطن العربي في كل قطر يردد قوله:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة
ولا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلي
ولا بد للقيد أن ينكسر

وكل ذلك إلى جوار نغمات على محمود طه الباسمة المبتهجة في دواوينه "الملاح النائه" و"ودعوة الملاح النائه" و"زهر وخمر" و"الشوق العائد" و"شرق وغرب" .

وأنشد الشابي قائلاً: أنا ياتونس الجميلة في لُج الهوى قد سبحت أي سباحة

شِرعتي حبك العميق وإني قد تذوقتُ مره وقِراخه» .

اتخذ الشابي الأسلوب الرومانسي للتعبير عن حبه لوطنه تونس ، ويقاسمه المشاعر أحمد القديدي الذي قال:
في أفريقيا

وطني الوديع

وطن الطبول وأرض عمال المناجم والسدود» .

احتلت قضية الوطنية جزءاً معتبراً في الشعر التونسي الحديث ، فتغنى الشعراء بحبهم لها .

3- القضايا الاجتماعية في الشعر التونسي الحديث :

اهتم الشاعر التونسي الحديث بالعديد من المواضيع الاجتماعية، ويأتي في مقدمتها المرأة التونسية.

أ- قضية المرأة :

احتلت المرأة مكانة هامة في الشعر التونسي الحديث ، وكانت المرأة نعيم الشابي وجحيمة ، فغنى لها في كل مراحل حياته. ووصف اللقاء الذي جرى بينه ، وبين امرأة قائلاً:

راعها منه صوتُه ووجوهه وشجاها شحوه وسهوه

فأمّرت كفاً على شعره العا ري برفق كأنها ستيمة

و موارِد في شعر الشابي في قصيدة "حرم الأمومة" :

الأم تلمم طفلها ، وتضمه حرم سماوي الجمال، مُقدس

تأله الأفكار، وهي جواره وتعود طاهرة هناك الأنفس» .

قدّس الشابي مكانة الأم ودورها في تربية الأطفال، وكذلك تناول عند محمد الحلوي دور الأم في قصيدته حول "الأم" :

فمدّ حلّ في بيتِ الأمومة نطفة مخلقةً واجتازَ طوراً إلى طور

زعتُه عُيونٌ لم تنم وهو نائمٌ وغداه قلبُ الأم من حُبها الشّر

تحدث الشابي عن وظيفة الأم في تنشئة الأطفال ، ومنهم الرعاية وهو عمل صعب، وقد أجاد الشابي في تصوير دور الأم في شعره، وفي سياق متصل دعا الشاعر مصطفى خريف إلى تحرير المرأة وتعليمها في قوله :

حتى مانترك أمنا في جهلها يارجال لأمنا حواء !!
يابنت قرطاجة كذب الألى زعموك كلاً في الحياة غناء
إنا لنبصر من فؤادك شعلة الحق المقدس تملأ الأرجاء .

أشاد مصطفى خريف بنضال المرأة التونسية ، وضرورة تعليمها ، وهنا تعددت صورة المرأة في الشعر التونسي الحديث ، فنجدها الأم الحنون والمرأة المناضلة .

4- خصائص الشعر التونسي :

نستطيع حصر بعض سمات الشعر التونسي في النقاط التالية:

- ارتبط الشعر التونسي بالأحداث المصيرية التي عاشتها تونس .
- تأثر الشعر الجديد بالشعر الحر الفرنسي.
- الميل إلى السهولة والرمز والخيال.
- الميل إلى التجديد في الشعر التونسي.

ومما سبق فقد تعرضنا لقضايا الشعر التونسي الحديث ، وهي قضايا ذات أبعاد اجتماعية وثقافية وسياسية دلت على وعي الشاعر التونسي وقوة المضامين الشعرية في الشعر التونسي الحديث.

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً- المصادر:

- 1-أبو القاسم الشابي: الديوان، تح: أحمد حسن بسج، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1429هـ/2005م.
- محمد الحلوي: ديوان أوراق الخريف ،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،الدار البيضاء -الملكة المغربية ، 1417هـ/1996م.
- ثانياً - المراجع الأدبية والنقدية الحديثة :
- 1-تاريخ الأدب التونسي الحديث والمعاصر إعداد مجموعة من الباحثين ،المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ،بيت الحكمة، 1993،
- 2-حسين علي الهنداوي أشكال الخطاب الشعري في العهد المعاصر كتاب الشعر
- 3-محمد مندور: فن الشعر ،مؤسسة هنداوي ، 2017
- 4-مصطفى بيطام: الثورة الجزائري في شعر المغرب العربي 1954-1962 دراسة موضوعية فنية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون- الجزائر، 1998 .